# الشعر العراقي الحديث ودوره في أحداث الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١

**م. د. أسامة محمد مهدي**

**جامعة كربلاء- كلية العلوم الإسلامية -قسم اللغة العربية**

Email:osamamuhammed306@gmail.com

الكلمات المفتاحية (الشعر العراقي ، التحريض، الانتفاضة الشعبانية )

**الملخص :**

برز دور الشعر واضحاً في معظم الأحداث التي مرت بها الدولة العراقية الحديثة منذ بداية تشكيلها في عشرينات القرن المنصرم ؛ اذ تعالت اصوات الشعراء الرافضة لكل اشكال الهيمنة والشمولية والاستبداد والتبعية التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة في العراق فكانت قصائدهم تمور بالرفض والتحريض على الثورة وكانت صور قصائدهم تُرسم بعنفٍ وجموحٍ وقوةٍ تدفع الانسان إلى الاحساس العميق بضرورة تغيير نظام الحكم وتدعوه الى الثورة والسخط والتبرم وكانت تلك القصائد تحمل في ثناياها صور الواقع المؤلم الذي تعيشه الجماهير والتي طالما عملت على تغييره من خلال الانتفاضات والثورات التي تسعى من خلالها لبلوغ آمالها وتطلعاتها في تحقيق أسس العدالة والحرية.

# Modern Iraqi Poetry and Its Role in The Events of the Popular Revolution in 1991

Osama Mohammed Mahdee
Imam Al-Kadhum College Department of Arabic
Email:osamamuhammed306@gmail.com
Key words: Iraqi poetry, incitement, the popular revolution

## Abstract:

The role of poetry was evident in most of the events that the modern Iraqi state went through from the beginning of its formation in the twenties of the last century as the poets' rejectionist voices become louder for all forms of domination, totalitarianism, tyranny and subordination that successive governments have followed in Iraq. Their poems concentrate on the rejection and incitement against revolution. The images of their poems which depict their violence, passion and strength have enforced the human to feel deeply of the necessity in changing the state system and call him for the revolution ,discontent and indignation and these poems carried the images of the painful public reality which people live in and it seeks to achieve its hopes and obedience to achieve the foundations of justice and freedom.

**المقدمة**:

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين:

فإن أدب أي أمةٍ جزء لا يتجزأ منها وهو مزاجُ ثقافتها وعصارة فكرها والمؤتمن على تراثها وسجلُ أحداثها الذي يتوارثه أبنائها جيلٌ بعد جيل، ولا يخفى أن مهمة الأدب هذه لم تتوقف عند حدود مواكبة الأحداث وتسجيلها بل أنها تعدت أوسع من ذلك ليكون الأديب من خلالها صانعاً حاذقاً للأحداث ومشاركاً فاعلاً فيها ، وقد سلط البحث هنا على دور الشعر العراقي الحديث في دعم أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١م ، التي تعد واحدةً من أهم الانعطافات والاحداث التاريخية التي مرت في المجتمع العراقي ؛ إذ سطرت الجماهير الحرة الأبية أروع ملاحم التضحية والفداء، وهي تنتفض بوجه طغمة البعث الدكتاتورية التي أحكمت قبضتها على البلاد، وعاثت فيها فساداً ، وقد أقتضت طبيعة البحث تقسيمه على تمهيدٍ تضمن دور الشعر الفاعل في رسم مسار حركة المجتمع نحور التحرر والانعتاق منذ تشكيل الدولة العراقية الحديثة ليتبع ذلك مبحثان : تضمن الأول منهما قصائد التحريض والاستنهاض ضد السلطة التي واكبت أيام انتفاضة الأولى أو سبقتها بقليل.

فيما تضمن المحور الثاني نصوص التصدي والمقاومة ، والتي رافقت الأحداث الممتدة للانتفاضة بعد أن تحولت إلى خطوط الصد والمقاومة للقوة العسكرية الدكتاتورية ، وما أعقب هذه الأحداث من أعمال بطش وتنكيل بالمجتمع ومن ثم خاتمةً تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث تلتها قائمة تضمنت أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث في خوض غمار هذه الدراسة والوصول إلى نتائجها والحمد لله رب العالمين.

بدأت تطلعات الانسان نحو مستقبلٍ واعدٍ وحياةٍ حرةٍ كريمة منذُ استطاع أن يعي واقعه المتخلف وما تُحيط به من أُطرٍ ضيقةٍ وقيودٍ مثقلةٍ له بأعبائها، وبدا هذا الصراعُ مريراً بينه وبين القوى المسيطرة عليه والمستغلة له التي لا تريد له ان يتحرر من براثن هيمنتها ليستعيد فطرته التي جُبل عليها مستنيراً لدربه بفكره الوقاد وعقله النير ويحدوه املٌ بأن نهاية دربه

الموحشة ستزول لا محال اذا ما اصر على مواصلة لمسير رغم وعورة دربه والاخطار المحدقة به (ودام الصراعُ عهوداً وبقيَ الطوقُ محكماً وانخذلَ كثيرون ولكن عوامل الخير والنماء والتطور والتغيير كانت تفرضُ نفسها على العقول النيرة التي جعلت عطاءها وقوداً لا تخبو معه ارادةُ الرفض لكلِ انواعِ الاستعبادِ وكان ذلك الرفض فردياً او عبر النوعِ كردِ فعلٍ اولي للظلمِ المتأجج بالنفوس وان اتخذ احياناً شكل مزاجٍ شخصي لم يؤطر وجوده مع الجماهير واحساساً بالظلم لم يخرُج الى دائرة الضوءِ الا ان بعض الاصوات الثورية كانت تتردد أصداؤها في ردهات التاريخ وعبر عصور القهر الجماعية)[١]، ولقد كان الفن صنو الانسان وخليله وظله الذي لا يفارقه وسجلُ احداثه ومآثره والشاهدُ الحي على كل ما مر به من اهوالٍ ومحن خاضها وهو يناضل من اجل حياةٍ حرة كريمة يكسر بها نير العبودية والظلم ويحيا عزيزاً شامخاً وسيداً لنفسه، وكان الشعر على وجه الخصوص من بين كل ضروب الفن الاخرى ( وكان الشعر اكثر الأنواع الادبية استجابةً وتفاعلاً للتحولات والاحداث التي تمرُ فيها حياة المجتمعاتِ والامم)[٢]؛ إذ أدى الشعراء دور الجندي المجهول و الفاعل الخفي في كلّ ثورة نشبت على الأرض، فكانوا الممهدين لها ، والداعين اليها والناقلين – بعد– لأحداثها في قالب مستساغ ، حفظ لنا الأحداث بكل أمانة وصدق[٣]،ولهذا عد الشعر –عبر العصور، وعلى اختلاف اللغات والديانات والحضارات– متنفسا يقول فيه شخص ما عجز عن قوله الآلاف، وتحمل كلمةً ما ناءت بحمله الأكتاف[٤].

إنَّ الكلمة الشاعرة هنا ( ليست مجرد اشارة الى انتمائها إلى عالمٍ موسيقيٍ أو تصويريٍ أو وجدانيٍ فحسب وإنَّما هي اشارةٌ بصفةٍ اساسيةٍ إلى مجموعةِ المبادئ التي تُشكل العقيدة العامة للشاعر والمجتمع على السواءِ فهي تمثلُ كلُّ القيمِ التي يُحاربُ المجتمعُ معركته من أجل تقريرها وتحقيقها وفي قمتها حُرية الانسان)[٥]، ولقد ادرك النقاد القدماء اهمية الشعر وتأثيره ودوره في المجتمع ،إذ تحدث أفلاطون عن توجيهه وطالبَ الشعراءَ بلون من الالتزام وحثهم على أن تكون أناشيدهم تمجيداً للبطولة وحثاً على الولاء وحرم أن يُطلع الشاعر أحداً بصفةٍ شخصيةٍ على قصائده مالم تكن قد عُرضت على القضاة المختصين بهذه الأمور وعلى حراس القانون فأجازوها رسمياً [٦] ، والمتتبع لمسار تراثنا الادبي يجد أن (الشعراء في العهود

والأعصر الجاهلية والإسلام كافة كانوا أصوات جماعاتهم إلى حد أن المستمع لصوت أحدهم وهو يرتفع باسم جماعته أو قومه لا يمكنه ألا أن يحس هذا الالتزام ينساب عبر الكلمات يصور هذا الإيمان وتلك العقيدة دون أن يساوره أدنى شك أو حيرة أو تردد في تحديده للمشكلات التي يواجه والتي تتعلق بمصيره ومصير سواه من أبناء قومه في القبيلة والحزب أو الدين يدفعه أيمانٌ راسخٌ بضرورة حل إشكالية القضايا التي كان يواجهها في حينه)[٧]، فالشعر لم يكن لديهم زينةً او ترفاً او حليةً كماليةً يستطيع العربي ان يستغني عنها متى يشاء وإنما هو( في الصميم من الحضارة العربية ، فنحن اذا نحينا الشعر جانبا لا نكاد نجد في أيدينا وفي عقولنا شيئا ذا بال ، لأن حضارتنا العربية القديمة وضعت في الشعر اكثر مقوماتها واعمقها )[٨]، فالإنسان العربي قد عبر بالشعر عن نفسه وعن مجتمعه و في كل التفاصيل، بل أنه ثبت أغراضه الشعرية على وفق هذه التفاصيل إذ إنّ حماسته وفخره ومديحه ورثاءه وهجاءه كان تعبيراً مباشراً عن خصوماته ومنافراته ونزاعاته واعتداده بالانتماء لقبيلته ولذاته[٩]، فالمجتمع العربي قد دلل ومنذ البداية على أنه شعب ذو طبيعة شعرية[١٠]، غير أنَّ التراث النقدي العربي لم يشغل نفسه في البحث عن الدور الاجتماعي للشعر(فقد ركز النقاد على الجوانب الفنية فيه مستخلصين قيمه الجمالية الصرف ومنبهين الشعراء إلى مواطن إجادتهم وعيوبهم الشيء الذي جعلهم يدرسون هذا الشعر بالاعتماد على البلاغة والنحو والعروض)[١١] وإذا ما وقع التجاوز لديهم (فانهم يحاكمون الشاعر على أساس فساد المعنى أو شرفه دون ان يحاولوا ربط التجربة الشعرية بالتجربة الواقعية للحياة والمجتمع)[١٢]، بل وان ناقداً كبيراً كابن رشيق القيرواني اتخذ موقفاً معاديًا من الشعراء متمثلا بقصة الشاعر العباسي (سديف)[١٣] الذي طعن في دولة بني العباس فأمر المنصور العباسي بأن يدفن حياً وعلق ابن رشيق على تلك الواقعة قائلاً:( واحمق الشعراء عندي من ادخل نفسه في هذا الباب أو تعرض له وما للشاعر والتعرض للحتوف ؟ إنما هو طالب فضل فلم يضيع رأس ماله ولا سيما إنما هو رأسه وكل شيءٍ يحتمل إلا الطعن في الدول فان دعت إلى ذلك ضرورة مجحفة فتعصب المرء لمن هو في ملكه وتحت سلطانه أصوب واعذر له من كل جهة وعلى كل حال لا كما فعل سديف)[١٤] .

وتوالت العصور وتعاقبت الأحداث وهي تلف الامة بجدار صمتها الرهيب ، واستطاع الشعر أن يسجل الأحداث ويُلهب العزيمة في النفوس ويرسم صور البطولة والتضحية والفداء ورفض الظلم والاستبداد والوقوف بوجه قوى الشر التي كبلت المجتمع بقيود التبعية للاستعمار ، ومارست ضده ابشع صنوف القهر والتنكيل والبطش فقد كان الشعراء في طليعة الانتفاضات والثورات التي خاضتها الجماهير على الرغم من ظروف الحياة القاسية التي اجبرت كثيراً منهم عن العزوف عن تأدية الدور المناط بهم في رسم مسار الوعي الجماهيري .

لقد أسهمت الظروف الاستثنائية التي عاشتها البلاد أبان تشكيل الدولة العراقية الحديثة في تنمية الوظيفة الاجتماعية للأدب إذ تعالت اصوات الشعراء الرافضة لكل أشكال الهيمنة والشمولية والاستبداد والتبعية التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة في العراق فكانت قصائدهم تمور بالرفض والتحريض على الثورة وكانت صور قصائدهم تُرسم بعنفٍ وجموحٍ وقوةٍ تقود الانسان الى الاحساس العميق بضرورة تغيير نظام الحكم وتدعوه الى الثورة والسخط والتبرم ، ومع تسنم البعث لمقاليد الحكم في انقلاب تموز عام ١٩٦٨ تصاعدت وتيرت القمع والاستبداد وبلغت سياسة تكميم الافواه ذروتها بعد أن غصت المعتقلات والسجون بالآلاف من المناوئين للسياسة المتبعة التي ادخلت البلاد بحروبٍ طائشةٍ دفع الشعب ثمنها باهضاً من دماء أبنائه وثرواته ولأن الشعر(ضمير الانسان ولسان حاله وحقيقته الاجتماعية والوجودية، وهو – أي الشعر– مسؤولية هادفة تمنح المجتمع فيض الفوائد والحِكَم والعِبر) [١٥] ، فقد أخذ الشعراء يتأهبون للإعلان عن رفضهم واستنكارهم لما يجري في بلادهم وهم يشاهدون حجم المعاناة والألم والدمار الذي حل بها بعد أن ضاعت بين لهوات الحروب وحصارٍ جائر اجهز على ما تبقى من أبناء المجتمع بالجوع والعلل والادواء، ولقد كان الشعراء في طليعة الفئات الاجتماعية التي انسحقت تحت وطأة تلك الأحداث، و كانوا ينتظرون الفرصة السانحة لإعلان رفضهم وتحريض الجماهير على الثورة والوقوف بوجه السلطة الشمولية وهو ما تحقق في انتفاضة اذار عام ١٩٩١م ، إذ مالت قصائدهم للتعبير بعنف عن قضايا الجماهير وتطلعاتها وهي في ذلك اشبه ما تكون (بالحمل الذي بلغ اجله ولا مفر له وللحامل من المخاض)[١٦] .

لقد أسهمت عوامل عديدة في تفجير الانتفاضة وانتشارها سريعاً كالنار في الهشيم بين المدن المنتفضة ؛ إذ أسهم الغضب المتنامي بفعل الحصار الجائر والهزيمة المدوية التي لحقت بالقوات المسلحة أثر انكسارها في حرب الخليج الثانية فضلاً عن فتوى المرجعية الدينية وتنامي الوعي الجماهيري الرافض لسياسة الحديد والنار التي احكمت قبضتها على البلاد ، فوجد المثقفون العراقيون – والشعراء منهم– انفسهم في طليعة الصفوف المتصدية لقيادة الانتفاضة وتوجيه مسارها وتنمية الوعي المجتمعي في إدامة زخمها ومواصلتها، فكانت قصائدهم تلهب الحماسة في القلوب وتبعث العزيمة وتحرض على الثورة والتصدي بكل حزمٍ وقوة لعدو الشعب المنتهك لحرماته والمبدّد لثرواته[١٧]، وعلى الرغم من ضياع عددٍ كبيرٍ من النصوص الشعرية التي واكبت انتفاضة شعبان المباركة بفعل عوامل التخوف من السلطة إلا أن ما تبقى من نصوص شعرية استطاع أن يرسم لنا صورة واضحة عن أيام تلك الانتفاضة الخالدة وبالأخص النصوص الشعرية التي نشرها المهاجرون العراقيون في مخيمات اللجوء أو في الصحف العراقية خارج البلاد ، ويمكن لنا تحديد مبحثين رئيسين مواكبين للانتفاضة من تلك النصوص وعلى النحو الآتي :

**المبحث الأول: قصائد التحريض والاستنهاض ضد السلطة:**

ونعني به النصوص الشعرية التي واكبت انطلاق الانتفاضة وما سبقها بقليل ، وقد عرف العرب منذ القدم هذا النمط من النصوص الشعرية ؛ إذ كان الشعراء العرب القدماء يشعرون أن مصيرهم مرتهن بمصير القبائل التي ينتمون إليها[١٨] ، فكانوا يعبّرون بأشعارهم عن آمال قومهم وتطلعاتهم ويذودون عن الشرف والعزّة والكرامة بما تجود به قرائحهم لذلك ظلت قصائدهم تترد على لسان أبناء القبيلة جيلاً بعد جيل .

إنّ هذا اللون من الشعر لم يكن شعراً واصفاً يقتنص اللحظات الأكثر حرجاً وتأثيراً في حياة الشعوب ويصورها وينفعل بها بقدر ما هو شعرٌ مواكبٌ للأحداث سائرٌ في ركابها ينتمي قائلوه إلى صفوف الثوار بل هم في طليعة مدّهم الثوري ، إذ أسهموا بالذود عن أوطانهم وأفكارهم بالكلمة الحرة الصادقة والبندقية على حدٍ سواء ، وقد اتصفت نصوص هذا النمط من الشعر بطابعها المباشر الذي يستهدف التأثير بعنف في الجماهير من أجل حثهم على كسر حاجز

الخوف الذي صنعه إرهاب السلطة والالتحاق بصفوف المنتفضين المطالبين بحقوقهم العادلة ، والمباشرة هنا لا تعني بأي شكلٍ من الاشكال أن هذا الشعر هو شعر مناسبات ذو طبيعة آنية ينتهي بزوال السبب الموجد له وإنما هو شعر (قد ولد بين دوي القنابل وانين الجرحى وضياع الارض وصراخ المظلومين والجياع حيث يختلط الدقيق بنشارة الخشب .. فكان الصوت الجديد النازف الذي يحاول أن يثبت قيمًا جديدة ويخلق عالمًا يشق فيه صوت الجائع و المقهور سجف الظلام والقهر الى نسمة من النور ونسمة من الحرية يحمل الى الجماهير المضطهدة الامل ورياح التغيير)[١٩] يقول الشاعر طالب الحيدري[٢٠] في قصيدته ( الناس في وطني): [٢١]

وبــرغم اعصارِ الحــرو ب برغـــم عاصـــفة الحصـــارِ

سيُكافحُ الشعبُ الابـــ ـــــي بُـكلِ عـــــزمٍ واقـــتدار

ويخُوضُ حــرب شـــوارعٍ ويـــذبُ مــن دارٍ لـــدارِ

تأبـــى الحفيظة ان نكـــو نَ ضـــحيـــةً مـــن غـير ثار

فالنص يمور بمعني التحريض على الثورة بوجه النظام الاستبدادي الذي أغرق البلاد برهانات حروبٍ خاسرةٍ وسياساتٍ جائرة كان نتيجتها حصارٌ جائر اطبق بفكيه على البلاد وخلف فيها الأدواء والعلل ، والشاعر لا يقف هنا موقف المتفرج الخامل وإنما يضطلع بدور القائد الموجه الذي يكرس خبرته في الحياة وتجاربه في خدمة قضايا أمته ، ويستنهض الشاعر سيف حيدر[٢٢] الجماهير في قصيدة (مولد الوعد) متخذاً من ذكرى ولادة الأمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) منطلقاً لرفع الهمم واذكاء روح الثورة بوجه النظام الاستبدادي الذي عاث في الارض فساداً وأهلك فيها الحرث والنسل ، إذ يقول مخاطباً جموع المحتفلين : [٢٣]

يا شعبُ صمّم فكمْ عانيتَ من نوبٍ تهوي الجبالُ بها والقَرنُ ينهزمُ

أبوكَ حيدرُ والمختارُ شاركهُ أما الطُغاة غُثاءٌ لا أباً لهمُ

أستوحدوك ولمْ يَنْصُرْكَ منْ احدٍ وَ فيكَ كمْ تنصرُ الأقـــــــــوامُ والأممُ

شعبُ العراقِ ستبقى رمزَ عزّتنا ما زلتَ أنتَ بنهجِ الدّين تلتـــــــزمُ

اما الشاعر جابر الجابري[٢٤] فيتوجه الى صاحب الذكرى الامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) بالشكوى مما لحق بالبلاد واهلها من محنٍ واهوالٍ فتكت بها منذُ القدم إذ يقول في قصيدته (يا بن النبي): [٢٥]

هـــــذا العراق تنــاوشـــت أشـــــلاؤه أسيافُ حـــــقدٍ تستعيدُ ذحـــولا

من ألــفِ عامٍ تستبيه عـــصابــةٌ وتُمـــــزقُ القـــــرآن والانـــجيــلا

ما مـــرَ يـــومٌ دونَ جـــُرحٍ فاغــرٍ ويـــــدٍ تـــدقُ إلى الــنزالِ طبـــولا

مـــــن عهدِ آدمَ والدماءُ بأرضنا تجـــري لتصبغَ أنهـــراً وحقـــــــولا

أما الشاعر الشيخ محسن الانصاري[٢٦] فيتوجه الى الجماهير المتعطشة لعبق الحرية محرضاً لها على الانتفاض بوجه اليد الآثمة التي احكمت قبضة ظلمها على البلاد وعاثت فيها فساداً إذ يقول في قصيدته (ثورة الامل الموعود): [٢٧]

ألا إن هذا العصر عصر حُثالةٍ تعلت على الأشـــراف شرذمةٌ سفـــــــــلى

عصابةُ أجلافٍ غلاظٍ وجــوقةٍ من الغجر المجهول تاريـــخهم أصـــــــلا

ترى العلمَ جهلاً والعفـــــافَ تخــلفاً ترى العدل إفراطاً وظلمُ الورى عــدلا

فراحت تباهي الغارقين بظلمهم بتشييد صرح الظلم من جثث القـــتـــلى

يدٌ قطعُها فرضٌ ورفضٌ بقاؤها وسيفٌ بأيدي الشعب يجتثها أصـــــــلا

فالشاعر يُثير الحمية في قلوب جمهوره ويدعوهم للمشاركة الفاعلة في الانتفاضة بعد أن يعري وجه السلطة القبيح ويفضح زيف ادعاءاتها للجماهير المتيقنة من أن خلاصها من فساد الطغمة الحاكمة الأساس في تقدمها ورقيها وتحقيق آمالها وتطلعاتها ؛ إذ إنَّ( فساد الحكام عامل اجتماعي محبط للمجتمع ، يسقط المثاليات التي يمكن أن يتحلّى بها الفرد ، وقد يوصله إلى

مرحلة اليأس والقنوط من رحمة الله ، لأن طبيعة النفس الإنسانية تنظر إلى كلّ من يسوس الرعية بأن تلك الشخصيات يجب أن تكون جامعة لكلّ المثل الأخلاقية والإنسانية)[٢٨].

لقد أدرك الشعراء العراقيون أن حصول المواجهة بين السلطة والجماهير أمرٌ لا مفرّ منه فراحوا يُحشدون قصائدهم لإدامة زخم الانتفاضة من خلال الحث على المشاركة الفاعلة فيها والالتحاق بساحات المواجهة وهم يعلمون بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقهم في تبصير الجماهير بواقعها وتبيان الاخطار المحدقة بها إذا ما تشظت شوكتها وانهارت قواها بفعل قوة بطش السلطة ومكائدها ومكرها، فعلى الشعراء من دون غيرهم تقع مسؤولية تنبيه الجماهير ؛ لأنهم يمتلكون موهبة خاصة تستوعب الحياة بدقة الحس ونفاذ النظر وتزود الناس بصدق التعبير عنهم وقوة التأثير فيهم ، وقد كان من أولى واجبات الأديب أن يحمل مسؤولية الإنسان الذي لم يهب موهبته ولم يمنح ملكته ثم يقوم برسالته نحو هذا الإنسان في إضاءة الطريق له وتعبيد سبل السعادة امامه[٢٩] ، اذا ما علمنا أن الطبيعة البشرية في خضم الازمات السياسية والاجتماعية تتطلع إلى من يرشدها ويوجهها ويأخذ بيدها لاجتيازها وكلما ازدادت تلك الأزمات حدة ازداد التوق والأمل إلى ظهور البطل الموجه الذي ينقذ الناس بعقليته الفذة ونظرته الثاقبة لمعالجة المصاعب والاخطار المحدقة بهم[٣٠].

لقد كان الشاعر العراقي حريصاً أشد الحرص على( أن يقرع أبواب القلوب فيدخلها بعد أن يستحوذ على مشاعر أصحابها ومن ثم يقول ما يشاء ليحصل على ما يريد بأساليب متنوعة بين القوة والصخب تارة ، والرقة والهدوء تارة أخرى)[٣١]، فهذا الشاعر حسن حميد السنيد[٣٢] يستصرخ أبناء وطنه ويُثير في قلوبهم الحمية والعزيمة على مقارعة الخطوب وصد المخاطر مهما اشتد أوارها إذ يقول في قصيدة ( عن الوجه المزور): [٣٣]

من ذا يمدُ يداً ،

لجُرحٍ غاصَ فيه الفُ خنجرْ؟

من يحرق اللحظات،

في زمنٍ تحجرْ

من يفتح الباب المسُمّر؟

فدمي وراء الباب مُعتقلٌ

وختمُ الشمع احمر.

فالشاعر يطوع اللغة الشعرية من خلال استعماله لأسلوب الاستفهام خدمة للغرض المنشود من النص وهو استنهاض الهمم وتعبئة النفوس بمعاني الرفض والثورة ، وفي الوقت ذاته يحذر من الاستهانة بقدرات العدو المتربص بالجماهير سوءاً والذي يتحين الفرص للإجهاز على المنتفضين وأد انتفاضتهم الفتية ،فلطالما مُلئت سجونه ومعتقلاته بالأبرياء من أبناء الوطن الذين مازالوا يقبعون في قعر سجونه ومعتقلاته، ويُلاحظ في هذا اللون من الشعر ميله للأسلوب الخطابي وبعده عن التكلف والتعقيد ، فألفاظه تمتاز بالسهولة والسلاسة وهي منتقاةٌ من واقعه الذي يألفه الناس ، فالعبارة فيه تستوفي مدلولها ، وتؤدي جملةُ المعنى المطلوب منها بتناغمٍ موسيقيٍ له الأثر العظيم في بث الحالة النفسية التي (تكون قد غاصت في مدركات صوتية [٣٤] لتجتذب إليها ما يطمئنها من (حيث التناظر معها واندفاع الالتفاتات الواعية باتجاه نقلات غير واعية تفيض بالتوتر والانبساط والانقباض )[٣٥] ، ففي قصيدة ( سفر الوجه الغريب) للشاعر فرات الاسدي[٣٦] نجد الصورة الشعرية المعتمدة في تشكيلها على استقطاب الالفاظ السهلة قد تمازجت تماماً مع البنية الموسيقية وهذا ما احدث الانسيابية والمرونة في النص للوصول الى المعنى المنشود وهو التحريض والاستعداد للمشاركة في رد الظلم والخلاص من نير الدكتاتورية والاستبداد إذ يقول : [٣٧]

طالتْ ليـــاليكَ فانــزفْ أيُها الوطنُ

دماً يُضـــيء على مشــكاتهِ الزمــنُ

وخلِ جـــُرحــك يُدمــي لــيلَ غُربتـــنا

عسى يفيـــق الظلامُ المُـــر والوســـنُ

مشــردون ... وتخشى الأرض ســـطوتنا

ونازفونَ ... ومـــن أوداجـــنا المُـــزنُ

وفي قصيدة ( الثورة الحمراء) للشاعر نبيل عبد الهادي[٣٨] فإنّ المعنى المتوخى من النص قد تدفق بسلاسةٍ ووضوح بعد أن اعتمد الشاعر البناء الفعلي الذي منح النص بعداً اكثر حركيةً ومرونة من خلال ايراد اكبر قدر ممكن من الصور الشعرية التي قصد منها شد انتباه المتلقـي وتغيير مستويات الالتفات لديه بغية تحفيزه لتلقي المعنى المراد إذ يقول : [٣٩]

صُبّي على الـــــــنارِ زَيتاً يُلهـــبُ النارا ولتمسَحي بلظـاكِ الذُلَ والـــعارا

صُبّي على النار زيتاً عـلَ عاصـــــفةً تَدكُ للبغَي أبـراجاً وأسوارا

صُبّيه فالحكمُ فوضى والنهارُ دجـــــى والظلمُ يزحفُ حتى اغـــرقَ الدارا

حَلمتُ بالثـــورةِ الحمراءِ صـاعقةً تمحو الطـواغيت أسماءاً وآثارا

ورحـــتُ انذرُ نفسي إن هيَ اندلعتْ لأُصبحن على الطـــاغين جزارا

فالشاعر قد أخرج أسلوب الأمر لمعنى مجازي أراد منهُ التحـريض علـى الثـورة ورفض الظلم وتحقيق تطلعات الجماهير والشاعر في كل ذلك ينطلق من جزءاً لا يتجـزأ مـن مجتمعه ومن ثم فإن قصائده ستكون صورة ناطقة عن تطلعاته وآماله التي ستكون هـي ذاتهـا آمال وتطلعات المجتمع (فالقصيدة تستمد حرارتها وقدرتها على الحركة من تجربة الشاعر مـن حيث أنه ذاتٌ اجتماعية ومن درجة ارتفاع هذه الذات إلى مستوى في التواصل المستمر عبـر كافة الأشكال نحو الآخرين)[٤٠].

## المبحث الثاني : شعر التصدي والمقاومة:

لم تلبث الانتفاضة أن تدوم طويلاً بعد أن أدركت القوى العالمية والإقليمية تعاظم الخطر المحدق بها إذا ما كُتب للانتفاضة النجاح وتحققت مطلب الجماهير، فسارعت لإجراء تفاهمات ميدانية مع السلطة الاستبدادية حيث مُنحت بموجبها الحرية الكاملة باستعمال القوة المفرطة للقضاء على الانتفاضة ، وعلى أثر ذلك تغيرت معادلة الجماهير المنتفضة من التقدم

لتحرير المدن المرتهنة بيد السلطة المستبدة الى الدفاع عن المدن التي تم تحريرها مسبقاً وإيقاف زحف القوات العسكرية المتقدم بعد أن مكنها الغطاء الجوي من الغلبة عسكرياً، فباتت جموع المنتفضين تتلقى الضربات الموجعة الضربة تلو الاخرى وبدا الانكسار في صفوفها واضحاً والموقف رهيباً وهم ينظرون إلى أهلهم وذويهم وجماهيرهم يُساقون إلى منصات الاعدام ومقابر الموت الجماعي دون أن يحركوا باتجاههم ساكناً[٤١] .

وسط مشهد الانكسار المؤلم وجد الشعراء أنفسهم ملزمين بأعلاء صوت الشعر مدوياً ليلهب العزيمة في النفوس ويشد أزر الثوار ويستصرخ المتقاعسين لينفروا للنصرة في معركة المصير التي تخوضها الجماهير ضد اعدائها وإن رجحت كفة الحرب في شوطها الأول لصالح السلطة فذلك لا يعني بالضرورة إعلان الهزيمة ورفع راية الاستسلام بقدر ما يستدعي إحداث تغيير في استراتيجية المواجهة ووضع الخطط البديلة موضع التنفيذ وهو ما حصل طيلة أيام الانتفاضة المشرقة بعطاء ابطالها في المدن المنتفضة الذين كبدوا قوة السلطة خسائر كبيرة رغم اختلاف موازين القوى وضعف القدرات العسكرية لهم مقارنة بما تمتلكه قوة السلطة من ترسانة كبيرة، فالشعر هنا (لا يكون مجرد تأجيج نفسي وتحريض وجداني حسب ، بل هو انبعاث لدوافع نفسية داخلية تحول مشاعر الحزن من مجرد مواساة وعزاء الى مشاعر مؤججة تلتهب اعتداداً وتفور شموخاً معتليةً ناصية الامل ومتحلية بالقوة ورعاية للعهد او حملاً للمغارم او أخذاً للثأر من الاشرار)[٤٢]، وعلى ما يبدو فإن نصوص هذا النمط الشعري قد تمحورت في نمطين رئيسين :

**النمط الأول: نصوص التصدي والمقاومة**

استهدفت نصوصه إدامة زخم الانتفاضة من خلال الحث على المواجهة وايقاف تقدم القوة العسكرية صوب المدن المحررة واستنهاض الهمم وذم التقاعس عن نصرة الثوار وتخليد قيم البطولة والتضحية والفداء ودفع اليأس وزرع الأمل في قلوب الجماهير، فالأدب عموماً والشعر منه بوجه خاص( لم يكن يوماً مجرد تسلية أو هروب من الحياة ومشاكلها ومعاركها، وأن الأديب يجب ألا يعيش في المجتمع ككائن طفيلي أو شاذ أو جبان هارب، أو سلبي بائس، أو مهرج ممسوخ)[٤٣]، وعلى ذلك فإن نصوص هذا المحور قد تداخلت كثيراً مع نصوص النمط

الأول غير أن الفارق الجوهري بينهما هو شيوع معاني الدفاع عن المكتسبات المتحصلة من دون غيره من المعاني الاخرى ، فهذا الشاعر محمد بحر العلوم[٤٤] يدعو أبناء مدينته النجف الأشرف إلى مواصلة المسير بطريق ذات الشوكة وادامة زخم الانتفاضة وعدم الرضوخ والاستسلام والهزيمة مهما تعالت قوة السلطة وتعاظم جبروتها فالنصر وإن طال فجرُ بزوغه إلا أنه يبقى حليف الصامدين الصابرين إذ يقول في قصيدة ( النجف الصامد): [٤٥]

بلدي الصامدُ يا فجر البطولات تصبرْ

قد حملت الضيم مجداً شامخاً من عهد ((حيدر))

ورفضت الذل أن يطغى على كفيك قيداً فتكسرْ

وزرعت الرعب في قلب أعاديك

بيومٍ كان للتاريخ منبر

لاتهاب الوحش إذ طاش به الحقدُ فأصحرْ

لا تقل قد شابني اليأس

فما في الضيم منكرْ

فالنص هنا يزخر يمور بمعاني الثبات والمقاومة التي استلهمها الشاعر من تراث مدينته العتيدة ليجسدها بصورٍ شعرية تؤثر في متلقيه وتزرع قيم التضحية والبطولة والفداء من أجل إدامة زخم المقاومة والتصدي، والى المنحى ذاته اشارت قصيدة (وحي الانتفاضة) للشاعر مصطفى المهاجر[٤٦] التي يقول فيها : [٤٧]

حممٌ من بُركان..... ومدافعُ عدوان.....

وصواريخُ الغدرِ علينا ، وشواظ النيران.....

عبثٌ لن يلوي شرعتنا

وعليٌّ في كل لسان

فالنص يحتشد بمعاني الثبات والمقاومة ويرسمها بأبهى صورة إلى جنب رصده لأحرج مرحلةٍ مرت بها لمدينة في تاريخها الحديث حيث يتمترس أهلها ليكونوا سوراً منيعاً يوقف زحف قوة الشر المحيطة بمدينتهم لاستباحتها والشاعر بهذا الموقف يؤكد على مشاركته الفعلية في ساحة المواجهة مع الجماهير إذ اكد ذلك باستعماله لضمير المتكلمين (نا) ليدلل على انه جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي ينتمي إليه فالاديب الحقيقي (هو الذي يواجه نفسه ومجتمعه بضمير واحد لأنه يحس أنّ مشكلاته لا تنفصل عن مشكلات الناس بل ربما كانت مشكلات الناس بالنسبة اليه هي محور مشكلاته)[٤٨].

ثمة فارقٌ آخر يظهر في نصوص هذا المحور يتجلى بشيوع طابع الهدوء النسبي الممتزج بمعنى الثبات والمقاومة والمنضبط مع إيقاع الجماهير العالي في ساحة المواجهة بعد أن واجهت إفراطاً في استعمال القوة ضدها من قبل السلطة المستبدة، ولأن الشعر ابن بارٌ للبيئة التي ينتمي إليها فقد كان لزاماً على الشعراء في هذه اللحظات الحرجة محاكاة واقع الجماهير والابتعاد عن أي لغةٍ لا تأخذ معاناة الجماهير بالحسبان يقول الشاعر حسن حميد السنيد في قصيدة (كردستان لا تبكي): [٤٩]

يا نسرَ كُردستانْ

يا خشُنَ الأكُفّ عَلامَ تبْكي

حدقْ .. أليسَ الصخرُ واقفْ؟

مُتحدياً ما لوّثتْ ألوانهُ صورُ التشكي

يا أسمر الوجناتِ خلِ الجُرح نازفْ

حتى أذا يبُستْ عليهِ دِماؤهُ انتظرَ العواصفْ

يا أسمر الوجناتِ إنَ جراحَ أمتِنا مواقفْ

فالنص تتجسد فيه أروع صور الوحدة والتلاحم الوطني بين مكونات الشعب فالشاعر يتحسس عمق الألم والمعاناة التي تعيشها الجماهير وهو يدعوها لأن تجعل مما لحق بها من انكساراتٍ وجراح منطلقاً لبذل مزيدٍ من التضحية والفداء لتحقيق آمالها وتطلعاتها وإن بعدت الشقة وطال أمد الانتظار فلا بُد لفجر الحرية أن ينبلج ، وهنا يتعاظم دور الشاعر ومكانته في المجتمع فكلّما اختلطت القيم وتعاظمت الخطوب ، يستقطب بوعيه فكر الأمة وينبه فيها الإحساس بضرورة التغيير ويلهب في قلوب أبنائها العزيمة والإصرار على مقارعة الخطوب(٥٠)، وعلى الخطى نفسها سارت قصيدة (انثيال المطر) للشاعر ابراهيم الاحمد النجفي(٥١) التي يقول فيها: (٥٢)

إننا نهرُ جراحاتٍ نذرناها

لتسقي ظامئاتٍ للشجر

لو أبينا الذبح والصلب لعادانا وجافانا القدر

إن في أوجاعنا أسمى الرسومات لآلامٍ تبناها البشر

سل قواميس التواريخ

ومن يولد مشنوقاً

ليُنبيك صديقي ما الخبر

فالشاعر لا يريدُ لليأس أن يتسرب لقلوب الجماهير حين تشتد عليها الأزمات وتقدم مزيداً من التضحيات على مذبح الحرية المقدس ،فهذه التضحيات لا يمكن عدها خسارة بأي شكل من الاشكال مع التأكيد على أن عملية المواجهة لابُد أن تخضع لحساباتٍ دقيقة وخطة مستوعبة لأحوال الواقع ،وكل ذلك يقدمه الشاعر بلغةٍ تبعث في المتلقي الأمل على بلوغ هدفه المنشود مهما تعاظمت الخطوب التي تحول دون تحقيقه، فمهمة الشاعر ليست في إضعاف النفوس بل في تحريك الرؤوس وكل شاعرٍ لا يثير في الناس رأياً، أو فكراً، أو مغزى يدفعهم إلى التطور، أو النهوض، أو السمو على أنفسهم، ولا يحرك فيهم غير المشاعر السطحية العابثة، ولا يقرُّ فيهم

غير الاطمئنان الرخيص ، ولا يوحي إليهم إلا بالإحساس المبتذل، ولا يمنحهم غير الراحة الفارغة ، ولا يغمرهم إلا في التسلية، والملذات السخيفة التي لا تكوِّن فيهم شخصية ، ولا تثقف فيهم ذهناً، ولا تربي فيهم رأياً، لهو شاعرٌ يقضي على نمو الشعب، وتطور المجتمع(٥٣).

**النمط الثاني : النصوص الإعلامية**

اضطلعت نصوص هذا النمط بالمهمة الإعلامية إذ مارست القصيدة دوراً إعلامياً كبيراً بتصوريها للأحداث التي رافقت اندلاع الانتفاضة بعد أن ألغت السلطة وحلفاءها دور الاعلام في تصوير تلك الاحداث المؤلمة ،إذ وُلد هذا النوع من النصوص بحلةٍ جديدة منتمية للواقع التاريخي الذي يعيشه الشعراء ومتمثلةٍ للواقع من خلال أرشفة الخراب الذي حل بالمدن والانهيار المدني والحضاري المنعكس في النفس الانسانية من جرائه(٥٤) ، فحملت هذه النصوص صرخات الشعب المضطهد والمعذب في قعر سجون السلطة وأقبيتها المظلمة وصور معاناة القتل والتشريد والتيه التي كابدتها الجماهير وهي تفر من بطش السلطة هائمة في فلوات الصحاري والاهوار ، فكانت بحق رسالة العراقيين إلى شعوب المعمورة لتبيان عظيم البلاء الذي وقع عليهم، وهي في الوقت نفسه صرخة استغاثةٍ واستنجاد يطلقها الشعراء على لسان أبناء وطنهم الذين دُكت مدنهم الآمنة وتقاسمت أجسادهم قذائف الحقد وبيعت نساؤهم إلى مباغي الدول الأخرى(٥٥) ، وفضلاً عن ذلك فإن لهذه النصوص منحىً تحريضيًا يدعو الجماهير الى ديمومة الرفض والمقاومة ؛ لأن ( تذكيرها بالواقع وما تلاقي فيه من أهوالٍ يؤجج فيها عواطف الغضب والنقمة تجاه ذلك الواقع ويدفع بها إلى رفضه والعمل على تغييره)(٥٦) يصور الشاعر نبيل عبد الهادي تلك المعناة التي يكابدها هو ورفاقه المنتفضون في أقبية سجون الدكتاتورية بقصيدته( يوميات سجين عراقي ) : (٥٧)

من السردابِ للتَعذيبْ

من التعذيبِ للسردابْ

من التعذيبِ للتذويبِ في التيزابْ

من التعذيبِ للإعدامْ

هُنا صَدامْ

هُنا دائرةُ الأمنِ التي يَحكُمُها صدامْ

هُنا رجلٌ مُعلقةٌ وكفٌ دونَما إبهامْ

هُنا جُمجمةٌ مكسورةٌ من طرفِ الصدغِ

هُنا طفلٌ لهُ سبعةُ أعوامْ

يريدونَ اعترافاً – يا الهي منه– طفلٌ له سبعةُ أعوامْ

هنا امرأةٌ

وأبناءُ البغايا آلُ صدامٍ

يُحيطونَ الذبيحةَ وهي ترتعدُ

فالنص بمثابة وثيقةٍ تاريخيةٍ مهمّة صورت للمتلقي بشاعة الأساليب الوحشية التي تمارسها السلطة ضد الرافضين لنهجها الاستبدادي ومستوى الامتهان الذي تلقاه المجتمع جراء رفضه لممارساتها القمعية إذ يجري التعذيب علانيةً وأمام مرأى ومسمع الجميع في المعتقلات بغية التأثير نفسياً فيهم وتفتيت مقدار تحملهم وصمودهم[٥٨]، وقد أدّى التكرار في النص مهمة تأكيد المعنى المراد تبيانه للمتلقي بغية ترسيخه في ذهنه ليخلق بدوره ردة فعل عكسية رافضة لفعل السلطة الاجرامي، وشبيهٌ بهذا المعنى ما صورته قصيدة (كيف الهو) للشاعر سيف حيدر التي يقول فيها: [٥٩]

كـــيف الهــو برنـــــةِ الأقـــــــــداحِ ولنا في رُبـــى العــراق أضاحـــــي

كيـــف الهــو وللصبايا صياحٌ والنجيـــات مـــــالها مــن وشتاح

قيـــدوهنَ والجـسومُ عـرايـــــــا وتـــرى القيد ومـضة الحُسـنِ ماحـــي

كيفَ الهو وشـــــعبنا في العـراق صار يهـتز في فـم التمـــساح

بالمقاريض قطعوا جسم أهلي ليتني صـرتُ طعـــمة للســـلاح

أدّى التكرار الوارد في النص مع أصوات المد دوراً محورياً في تبيان معاني التفجع التي أراد الشاعر إيصالها لمتلقيه ، ليثير فيه مشاعر الغضب والنقمة تجاه النهج الاستبدادي للسلطة ، إذ إنّ حشد أصوات المد في صور القصيدة من شأنه أن ينشئ ترنيماً موسيقياً يلامس الحالة النفسية التي ابرزت ثيمة التذكر بما يومئ إلى انحياز الشاعر إلى دائرة تلبث زمنية ماضية مثلما يشير إلى امتداد التذكر على حاضر وبهذا تكون أصوات المد وسيلة لإشاعة الإيقاع ذي الحركة المتباطئة (٦٠)، أمّا قصيدة "اليقظان" للشاعر مصطفى جمال الدين فقد صورت حالة التيه والضياع التي قاست عذاباتها الجماهير في صحارى الدول الاخرى هرباً من بطش السلطة وتنكليها إذ يقول فيها : (٦١)

نبئـوني يامَـنْ برفـحـاءِ بانـوا كـيف يَغـفو بليلـــها اليَقـظانُ

كيف هزت عـــواصف الرمل مـهدا ضـجرت من بُكـائِهِ الأوطـانُ

ضاق فيه حـضن الفراتـين ذرعـا فتـلقتـه هـذه الكثـبـانُ

فاستنـامت في (نجد كالذئـب إحدى مقلـتيه وفـي العـراق الجـنـانُ

وهنيـئا لـحاضني الـقائـد الرمـز وما يحـضـنون هـذا الرهانُ

نام أطـفاله لـديـه وغصـت ببـقايا اطفـالنا الـوديـانُ

فالنص يجسد موقف الشاعر الرافض لمنهجية الظلم التي ارخت بظلالها على بلاده وهو موقف لم يلتزمه الشاعر نتيجة لمناهضةٍ سياسية وإن كانت هذه الاخيرة (هي أحد العناصر المكونة للعمل الفني، سواء أكانت بوعي الفنان أم بغير وعي وهي في الشعر تجاوز الأنا

والآخر، والخروج من دائرة الفرد إلى العالم. عبر امتزاج الفكرة "العقيدة" بوعي الشاعر وثقافته والمناخ الاجتماعي وخبراته الجمالية في استخدام الأدوات، ثم يتحول بعد هذا الامتزاج الحار إلى تجربة شعرية)[٦٢]، إن موقفه الملتزم هذا ينبع من عمق شعوره بالمسؤولية تجاه أبناء شعبه الذين تقطعت بهم السبل وضاقت عليهم الأرض بما رحبت لا لشيء سوى أنهم رفضوا أن يكونوا عبيداً لحاكم مستبدٍ إذ ، إنَّ ( موهبة الشعر وكتابته .. امتياز يتحمل صاحبه مسؤولية اجتماعية وأخلاقية تجاه ابناء وطنه من حيث الكتابة عنهم والدفاع عن حقهم في فرص الحياة كاملة وإعلاء صوتهم إزاء الاستلاب الذي لحق بهم).[٦٣]

## الخاتمة:

إنَّ مطالعةً في النصوص واكبت انبثاق الانتفاضة الشعبانية قد أفضت إلى نتائج مهمة لعل الأبرز منها يتمثل بمشاركة عدد كبير من الشعراء فعلياً في أحداث هذه الانتفاضة الخالدة من خلال الكلمة الحرة الصادقة أو من خلال تخندقهم مع الثوار في مواجهة قوة الدكتاتورية التي استباحت المدن الآمنة وأهلكت فيها الحرث والنسل ومن ثم فإن هذا النتاجُ الشعري هو بمثابة ابنٌ بارٌ للبيئة المنتجة له فهو لم يأت من خارج البلاد ولم يفد عليها غريبًا لكي ينسال على أقلام امزجةً ناشزةً بل إنه ولد من هدير الثورة والجماهيرية فأصبح بذلك إن وثيقة تاريخية صادقة نقلت لنا بكل أمانةٍ وصدقٍ أحداث صفحةٍ مشرقةٍ من نضال الشعب ضد الانظمة الشمولية الاستبدادية وما قدم من تضحياتٍ جسام لأجل تحقيق اماله وتطلعاته ، كما إن نصوص هذا الشعر قد أسهمت اسهاماً فاعلاً في تغيير الواقع اليائس المنهزم أمام النكبات المتلاحقة عبر ما قدمته من صور شعرية كان لها بالغُ الاثر في عملية الإيقاظ الجماهيري بالثورة ؛ إذ كان شعراء هذه المدة ممثلين لحملة راية التحرر للجيل الجديد فكانت موضوعاتهم الشعرية الصور الرافضة لهذا الواقع الذي عاشوه ،

## هوامش البحث

[١] (التبشير بالثورة وقيمها في الشعر العراقي المعاصر ) ،ص٥.

[٢] جدل الشعر والثورة : ص٥.

[٣] ينظر: تلقي الشعر العربي المعاصر في العراق دراسة في مستوى الاستجابة : ص٦

[٤] لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية والابداعية : ص١٧

[٥] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : ص ٤٠٨

[٦] ينظر :جمهورية أفلاطون، ص١٩٢.

[٧] ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني: ص١٨

[٨] ادب الحرب : ص٢٣

[٩] ينظر: تلقي الشعر العربي المعاصر في العراق دراسة في مستوى الاستجابة : ص٦

[١٠] ينظر: فن الشعر: ٢١٠

[١١] الحداثة في الشعر العربي بيانها ومضمونها: ص ٢٣١

[١٢] ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث: ص٣٨.

[١٣] ينظر ترجمة حياته في وفيات الاعيان : ٢٥٦/٤

[١٤] العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه: ٧٤/١-٧٥.

[١٥] فكتور هوغو طريداً، فيكتور هوغو منفياً: عزيز السيد جاسم ، مجلة الاقلام، ص٣٤

[١٦] ايقاع بابلي (قراءة في شعر حميد سعيد): ص١٦

[١٧] ينظر: المستبد صناعة وطن صناعة قائد: ص١٤٣

[١٨] ينظر: تاريخ الشعر العربي في عصر صدر الإسلام وبني أمية : ٢٩٦/١ .

(١٩) شجر الغابة الحجري : ص١٣٢.

(٢٠) ينظر ترجمة حياة الشاعر في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:٣٥٨/٨

(٢١) الألواح ص١٥٩

(٢٢) ينظر ترجمة حياته في : انطولجيا الشعر العربي في المنفى :٤٣٦/٢

(٢٣) نفثات غفارية: ١٦٣

(٢٤) ينظر ترجمة حياته في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين :١٢٤/٣

(٢٥) كن لنا وطن: ص٤٦.

(٢٦) ينظر ترجمة حياته في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:٢٤٧/١٧

(٢٧) جريدة بدر ، ع٤٣٧،سنة٢ ، سنة١٦،١٩٩١/٣/٢.

(٢٨) الادب في ظب بني بويه : ص٧١-٧٢ .

(٢٩) في اللغة والادب ص٤٩

(٣٠) ينظر: البطل في التاريخ ص٢٢.

(٣١) الاستنهاض في الشعر العباسي دراسة موضوعية فنية : ص ٧٣

(٣٢) ينظر ترجمة حياته في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:٣٧٢/٤

(٣٣) أشياء حذفتها الرقابة: ص٧٤

(٣٤) وهج العنقاء دراسة فنية في شعر خليل الخوري : ١٤٥ .

(٣٥) رماد الشعر :٣٠٩

(٣٦) ينظر ترجمة حياته في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٥٢/١٥

(٣٧) ذاكرة الصمت والعطش: ص٧٩

(٣٨) ينظر ترجمة حياته في : انطلوجيا الشعر العربي في المهجر/٣٧٨/٣

(٣٩) جريدة الانتفاضة :ع٥/ ١٩٩١/٣/٦

(٤٠) الالتزام في الشعر المغربي المعاصر: مصطفى المعداوي : ص٣

(٤١) ينظر: حربٌ تلد اخرى : ص٢٧٩.

(٤٢) الاستنهاض و محمولاته القيمية في قصيدة في الشعر الحسيني قراءة في شريحة نصية من مدونة شعرية: ص٦٨٥

(٤٣) النقد والنقاد المعاصرون :ص١٣٢.

(٤٤) ينظر ترجمة حياة الشاعر في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٤٥/١٧

(٤٥) حصاد الغربة : ص٥٧

(٤٦) ينظر ترجمة حياة الشاعر في : انطلوجيا الشعر العربي في المهجر:١٢٦/٤

(٤٧) إيقاعات على وتر القلب : ص٣٦

(٤٨) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره : ص٤٠٨

(٤٩) جريدة الجهاد ،ع٩٦ ، السنة الحادية عشر ، ١٩٩١/٤/١٢.

(٤٢) ينظر : مطالعات في شعر المقاومة العالمي : ص١٦

(٥١) ينظر ترجمة حياة الشاعر في : معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:١٢٣/١.

(٥٢) هل قلت شيئا يا وطن: ص٧٣

(٥٣) ينظر: فن الخطابة وتطوره عند العرب : ص١٦٨.

(٥٤) ينظر: قصيدة الحرب في الشعر العراقي الحديث الجيل التسعيني: ص٢٤٧.

(٥٥) ينظر: جمهورية الخوف:٣٢٦

(٥٦) أزمة المواطنة في شعر الجواهري : ص١٣٤

(٥٧) جريدة بغداد: ع٢٢، السنة الاولى ،١٩٩١/٥/٣م.

(٥٨) ينظر : سنوات الجمر(مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧ – ١٩٨٦) : ص١٣٢

(٥٩) نفثات غفارية : ص٨٣

(٦٠)ينظر : رماد الشعر : ص ٣١٥

(٦١) الديوان : ٢٦/٢

(٦٢)شعرنا الحديث إلى أين: ص١٨٠.

(٦٣) ينظر : في الحداثة والحداثة العربية : ص ٦

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب المطبوعة


- ادب الحرب : حنا مينة ونجاح العطار : دار الآداب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.
- الادب في ظب بني بويه ، د. محمد غناوي الزهيري ، ط١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٠ .
- أزمة المواطنة في شعر الجواهري (دراسة تحليلية في ضوء المنهج التكاملي) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ،٢٠٠١م.
- أشياء حذفتها الرقابة، حسن حميد السنيد، مطبعة سبهر ، ايران – طهران ، ط١ ، ١٩٩١م.
- الألواح : طالب الحيدري ، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٨م.
- انطلوجيا الشعر العربي في المهجر : د لطفي حداد، دار صادر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٤م.
- إيقاعات على وتر القلب : مصطفى المهاجر ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ط١ ،١٩٩٤م.
- ايقاع بابلي (قراءة في شعر حميد سعيد): عزيز السيد جاسم ، دار الشروق ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٩٠م.
- البطل في التاريخ : سدني هوك ، ترجمة : مروان الجابري ، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩.
- تاريخ الشعر العربي في عصر صدر الإسلام وبني أمية ، د. محمد عبد العزيز الكفراوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- جدل الشعر والثورة : نزيه ابو نضال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت– لبنان ط١٩٧٩،١م.
- جمهورية الخوف: كنعان مكية ، منشورات الجمل ، بغداد–بيروت، ط١ ،٢٠٠٩م.
- الحداثة في الشعر العربي بيانها ومضمونها: د محمد العبد حمود .
- حربٌ تلد اخرى (التاريخ السري لحرب الخليج) : سعد البزاز، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان –الاردن، ط٢، ١٩٩٢م.
- حصاد الغربة : محمد بحر العلوم ، زيد للنشر ، لندن ، ط١، ٢٠٠٣م.
- الديوان : مصطفى جمال الدين ، المكتبة الأدبية ، النجف الاشرف ، ط٢ ،٢٠٠٨م.
- ذاكرة الصمت والعطش: فرات الاسدي، دار الحق ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م.
- رماد الشعر دراسة في بنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق): د. عبد الكريم راضي جعفر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
- سنوات الجمر(مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧ – ١٩٨٦) : د علي المؤمن ، المركز الإسلامي المعاصر ، بيروت ، ط٢ ،٢٠٠٤م .

- شجر الغابة الحجري : طراد الكبيسي ، وزارة الاعلام ، بغداد، ط١ ، ١٩٧٥.
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : د. عز الدين اسماعيل، ، دار العودة ، بيروت– لبنان، ط٥ ،١٩٨٨م.
- ىشعرنا الحديث إلى أين: غالي شكري ، دار المعارف ، القاهرة – مصر، ١٩٦٨م.
- الشعر والثورة : د جلال الخياط ،وزارة الأعلام ،بغداد ،١٩٧٢م.
- ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث: علاء الدين رمضان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨ م.
- العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه: العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت ،ط١٩٨١،٥م.
- فن الخطابة وتطوره عند العرب / ايليا حاوي / دار الثقافة / بيروت – لبنان / (دت).
- فن الشعر: جورج فريدريك هيغل: ترجمة : ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة – بيروت، ط١ ،١٩٨١.
- في اللغة والادب : د. احمد هيكل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م
- كان لنا وطن: جابر الجابري ، دار نداء الرافدين ، بيروت– لبنان ،١٩٩٢م.
- لغة الشعر العربي الحديث (مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية): د السعيد الورقي ، دار المعارف ، مصر ، ط٢، ١٩٨٣م.
- المستبد صناعة وطن صناعة قائد : زهير الجزائري ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بغداد – بيروت ،ط١ ،٢٠٠٦م.
- مطالعات في شعر المقاومة العالمي : د. حسني محمود حسين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م.
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: عبد العزيز سعود البابطين ، مطابع دار القبس للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ،١٩٩٥م.
- ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني: د يونس احمد فقيه ،دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت– لبنان ،ط١٩٩٨،١م.
- نازك الملائكة الموجة القلقة : ماجد السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٥٧م.
- نفثات غفارية : سيف حيدر ، مؤسسة العارف ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م.
- النقد والنقاد المعاصرون ، د. محمد مندور، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- هل قلت شيئا يا وطن: إبراهيم الاحمد النجفي ، مطبعة سبهر ، طهران – إيران ، ١٩٩٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١ هـ ) ، تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ،ط٤، ١٩٩٤م.

- وهج العنقاء دراسة فنية في شعر خليل الخوري : ثامر خلف السوداني، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م.

**ثانياً: الأطاريح والرسائل الجامعية**

- الاستنهاض في الشعر العباسي دراسة موضوعية فنية: فهد نعيمة مخلف، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٢م،
- تلقي الشعر العربي المعاصر في العراق دراسة في مستوى الاستجابة : عباس عودة شنيور ، اطروحة دكتوراه: ، جامعة البصرة ، كلية التربية ،٢٠٠٨ .

**ثالثاً: الدوريات** :

- مجلة الأديب المعاصر، بغداد ، ع٢١،السنة ١٩٧٧،٥، الالتزام في الشعر المغربي المعاصر: مصطفى المعداوي .
- مجلة الاقلام ، بغداد ،(ع١٠،١١) السنة ١٦ ، تشرين الثاني ١٩٨١م، في الحداثة والحداثة العربية : طراد الكبيسي
- مجلة الاقلام ، بغداد ،(ع١٤) السنة ١٢ ، كانون الاول١٩٧٨م، فكتور هوغو طريداً، فيكتور هوغو منفياً: عزيز السيد جاسم.
- مجلة الفتح، ٣٢ع، ٢٠٠٨م، قصيدة الحرب في الشعر العراقي الحديث الجيل التسعيني: د علي متعب جاسم ،
- مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، بغداد، ع٤٣: الاستنهاض و محمولاته القيمية في قصيدة في الشعر الحسيني قراءة في شريحة نصية من مدونة شعرية: د نادية هناوي سعدون

**رابعاً : الصحف**:

- جريدة الانتفاضة :ع٥/ ١٩٩١/٣/٦، قصيدة للشاعر نبيل عبد الهادي
- جريدة بدر ، ع٥٤، سنة٢ ، سنة١٦،١٩٩١/٣/٢، قصيدة للشاعر الشيخ محسن الانصاري.
- جريدة بغداد: ع٢٢، السنة الاولى ،١٩٩١/٥/٣م، قصيدة للشاعر نبيل عبد الهادي
- جريدة الجهاد ،ع٩٦ ، السنة الحادية عشر ، ١٩٩١/٤/١٢ قصيدة للشاعر حسن السنيد.